

مختار الصحاح

وقيمة العناية به

للأستاذ حسن السندوبي



يجلو لمشيخة في وزارة المعارف ، بلنوا فيها بعض الزمن
المراتب ذات الألقاب الملحوظة ، أن يشيروا على الوزارة بطبع
بعض كتب المتقدمين ليضموا عليها أسماءهم بمد أن ينظروا فيها
ويقوموا أودها ويصححوا أغاليطها ، وأن يكون من ذوى الشأن
في الوزارة المتبادرة إلى إجابة طلبهم مع منحهم الأجر الحسن ،
وإخراج تلك الكتب في معرض من الطبع الجليل

وقد قام بعضهم بمراجعة طائفة من هاتيك الكتب وتصحيحها
ونالوا أمتيهم في وضع أسمائهم عليها بمد أن استولوا على الكفاة
المرضية والثناء الحسن . غير أن الكثير من هذه الكتب قد صدر
دون أن يكون حظها بالقائمين عليها مقارناً للتوثيق ، ودون أن

النشودة لنور عينيه ، وسيبخل على مدام طه بلذة البيع المنشود
لآخر قيص ، ولكن المسمى لن يمنح الدكتور طه من التبريز
في كثير من الميادين

ولعل لله حكمة فيما وقع ، فالدكتور طه هو حجتنا على أن
مصر أخصب البلاد ، وإلا فابن السميان الذين استطاعوا
ما استطاع في هنا الجليل ؟ ولولا خوف الإسرار نقلت إنه
أشجع من أبي الللاء ، لأنه رفض أن يعيش رهين المحبسين ،
ولأنه وهو أعمى قد سهد السبيل لمئات أو ألوف من البصريين .
وأستغفر الله من الإشارة إلى عيسى الدكتور طه ، فتلك أول
إشارة تصدر عن قلبي ، ولم تصدر أبداً عن لساني ، وإنما
استوجبها البحث ، والبحث قد يستبيح ما لا يباح

أوسلوب

للدكتور طه أسلوبان ، أسلوب حين يعلى ، وأسلوب حين
ينظم ؛ أما أسلوبه حين يعلى فلا يخلو من ركاكة واضطراب لأنه
رهين بما في الإملاء من سرعة وإبطاء ، كالمدي يكتب لجة الثقافة
من أسبوع إلى أسبوع

يكون للقائمون عليها قد أدوا الأمانة العلمية ، فلم يحسبوا أن إبلاغ
الأخلاف تراث الأسلاف خالياً من الشوائب بريئاً من المايب ،
من أفضل الخلائق الكريمة

وحسب القارى أن يعلم أن من هذه الكتب كتاب « مختار
الصحاح » فقد أصدرته وزارة المعارف بعناية بمض رجالها نجاه عيبة
الأفاليط وجبة الأباطيل . لم يمن فيه العناية الكافية في قيد الكثير
من كلماته حتى تصحف منها ما تصحف ، وتحرّف من عباراته
ما تحرّف . وإذا علمت أنه كتاب لا يستغنى عنه طالب ، وكثيراً
ما يفتقر إليه المدارس ، علمت أي جناية نجحت على اللغة العربية تحت
سمع وزارة المعارف وبصرها . وما ظنك بكتاب هو عدة العلم وعمدة
النتعلم في تحرير الكلمات ، وضبط الألفاظ اللغوية ، يخرج إلى
الناس في هذا التشويه والإهمال ولا يكون همّ للقائمين عليه
إلا الإصرار في عرضه بالطبع لينساب المال إلى جيوبهم دون
أن يكفوا أنفسهم مشقة المراجعة والمراضة ، أو يمتثلوا بشيء
من مثل التقوى في العمل والإخلاص في حسن القصد
تفضل صديقي العلامة الأستاذ أحمد للمواصري بك بإهدائي

أما أسلوبه حين ينظم - وله أبحاث ينظمها نظماً - فهو آية في
السلامة والسذوبة والصفاء ، ومن هذا الفن أسلوبه في كتاب
الأيام ، وهو بهذا الأسلوب من أقدر الناس على التصوير والتلوين ،
وله ألفاظ وتماير هي السجج السجباب

أما بعد فهذا طه حسين ، كما صور نفسه ، وكما صورته قلبي ،
فإن كان أساء إلى نفسه بعض الإساءة فقد أحسنت إليه كل
الإحسان ، بلا من عليه ، لأنه من كتابنا ومفكرنا ، ولأنه
حاز من الصراحة بعض ما أمانى

والمهم هو أن ينظر الطلبة إلى كتابه كما نظرت إليه ، فإكان
كتاب الأيام ألفاظاً ضمّ بعضها إلى بعض ، وإنما هو جروح
أضيفت إلى جروح ، هو دماء تفجر بها قلب حزين ، هو لوحة
دائمة لرجل طال شقاؤه بالوجود ، منذ اليوم الأول لشهوده الوجود
لقد أبكاني طه حسين وهو يقص بعض مآسي طفولته
وصباه ، أبكاني وأنا خصم لهود ، فكيف يصنع إذا نقض هموم
صدره إلى رجل يحمل بين جنبيه قلب الصديق الشفيق .

بكي مبارك

جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل ، والأبيات التي
يتمثل بها في الأدب ، وروضة الفصاحة في علم البيان ، وضمه
باسم السلطان المؤيد المنصور نجم الدين أبي الفتوح غازي بن قرا
أرسلان الأرتقي صاحب مارد بن المنولي سنة ٦٩١ والتوفيق
سنة ٧١٢ . ومختار الصحاح الذي نحن بصدد من شأنه ، اختصر
فيه سماح الجوهرى ووضعه على ترتيبه وضم إليه للكثير من الفوائد
أخذها من التهذيب للأزهري ، وديوان الأدب للفارابي ، والجمل
لابن فارس ، والصادر للبيهقي ، والمفصل للزنجشري ، والفصيح
لثعلب ، والمغرب للطرزي ، والغريب لأبي عبيد ، والترغيب
وشرهما للروى وقد كتب بخطه في نهخته من المختار ، بمد
استناده بهذا البيت :

ألا يا اسلمى يادارى على اللبى ولا زال منهلاً يجرعائك القطر
يقول : تم للكتاب المسمى مختار الصحاح بمون الله وحسن
توفيقه على يد مؤلفه وكتابه بيده محمد بن أبي بكر الرازى عفا الله
عنه وغفر له ولجميع المسلمين ، ووافق فراغه عشية يوم الخميس
خبرة شهر رمضان المبارك ليلة الجمعة للفراء سنة ٦٦٠ الخ
هذا ، وفي المقال التالي نعرض إن شاء الله لذكر أمثلة من
الأغاليط التي أشرنا إليها فيما سبق .

عسى السمرى

نسخة من هذا الكتاب في طبعته الرابعة لسنة ١٩٣٨ ، وقد
كتب عليها بالطبع أنه عني بتصحيحها وتنقيحها وإكمال ضبطها
وتطويق بعض حواشها سنة ١٩١٦ ، أى منذ أربع وعشرين
سنة ، وهو إذ ذاك في سن القوة وعهد الفتوة . وللاظهار أنه
لم يراجع طبعت الكتاب منذ ذلك التاريخ ، ولذلك شاع فيه
التحريف ، وعمه التصحيف . وأعجب من هذا ما علمته من أن
وزارة المعارف ، لكي تيسر إعادة طبعه المرة بعد المرة ، قد كلفت
بعض الصناع بحفر صفحاته في روائهم (كالمشبهات) ذلك ١١
وقبل عرض أمثلة من أغاليط هذه الطبعة من الكتاب ،
يحسن أن أعرض كلمة أخلص فيها التحريف بمؤلفه عن كتاب لي
أضمه الآن في تاريخ المعجمات العربية ومؤلفها ، وهذه الترجمة
لا أعلم أنها نشرت بمصر إلى الآن :

قال صدر الدين القونوى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ - ١٨٧٤ م :
الشيخ العالم العامل للفاضل سيد العلماء ، قدوة الفضلاء ، محي
للصحة ، ناصر للشريعة ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن شمس الدين
أبي بكر بن عبد القادر الرازى . جاء إلى مصر وأقام بها زمناً ،
وجال في ربوعها وأخذ عن بعض مشايخها ، وأخذ عنه بعض
طلبها . وذكر القرزى أنه وصف بركة الحبش التي بالقاهرة
بهذين البيتين من الشعر :

إذا زين الحسنة قرط فهذه زينها من كل ناحية قرط
ترقرق فيها أدمع لطل غدوة فقلت لآل قد تضمنها قرط
وهو من شعر العلماء الذي لا يبرج عليه الأدباء . ومن الغريب
أن السيوطى لم يذكره فيمن وقد على مصر من العلماء أو من
الأدباء أو من الحنفية . ثم ذهب إلى الشام وطوف في أنحاءها ،
ومنها دخل بلاد الأناضول وأقام في قونية وبها سجد للشيخ
السالم المحقق صدر الدين القونوى وعليه سمع كتاب جامع الأصول
في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزرى الموصلى إلى سنة ٦٦٦
والظاهر أنه توفى أواخر القرن السابع

وقد ترك من المؤلفات : شرح مقامات الحريري ، والذهب
الأبريز في تفسير الكتاب العزيز ، ونحفة الملوك والسلطين
في الفروع ، وحدث الحقائق في الأخلاق والمواعظ ، وأعمود

إدارة البلديات - الكهرياء

تقبل العطاءات بمجلس المنيا البلدى

لقاية ظهر يوم ٨ يناير سنة ١٩٤١

عن توريد عدادات كهربائية وتطلب

الشروط من المجلس نظير ١٠٠ مليون .

٧٥٦٦